عن نفذ برها عليه فيذوب جسمه من هيبة الله هروبا من مواهمس
سخطه فيصير يسال الله في اللطف ولو كشف لولي عن نفذ بر معصية
على تلميذه لا يجوز له ان يامره بفعلها بل يجب عليه سؤال الاقالة
ومحو تلك المعصية فان الولي ولو بلغ الغاية في الولاية لا يعرف ما في
علم الحق تعالى اذ غاية وصوله الى اللوح المحفوظ وذلك معدود
من علم الشهادة المشار اليه بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقد يكون ذلك اللوح الذي يطمح بصره اليه الولي
اليه من تمثيل ابليس له فان الله قد جعل له قوة التخييل فيخيل للولي
سما وكرسيا بحسب ما يرى قلبه يستشرف فيه فان ايد الله ذلك
الولي بالتاييد الالهي اعطاه التمييز بين السماء الحقيقية او الكرسي
الحقيقي وبين السماء المتخيلة او الكرسي المتخيل فيرجع ابليس خاسئا
والاشنة ومن هنا حرم على الولي المبادرة الى فعل ما كشف له من
المعاصي وكل من امر تلميذه بفعل ما كشف له من المعاصي فهو
من اتباع ابليس لا من اتباع الرسل لان الرسل عليهم الصلاة والسلام متخلقون
باخلاق الله فافهم **ومنه** الفرار من قول يفعل الناس عند
المدح لما فيه من تلبيس لا تزيد بذلك القول البشرى مما توهمت
ان الناس كثرة فيطاص الفرح بالمدح غير السكوت ومن وصاياهم
اياك عند مدح الناس لك تخفي اقل الناس بل الزم السكوت فانه
اقوى في رياضة النفس وهذا امر يحب علوها وكانه الا عدم رؤيته له
في الدنيا بفعله على كل من كان تحت سلطان نفسه فان من الله على
عبده بان صارت نفسه تحت سلطان تصريفه كالدابة المذللة
بالرياضة كان بالخيار بين ان يجيب عن نفسه وبين ان يسكت وقد
بلغنا ان شخصا كان يسب الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بجمعهما يوما محفل فمدحه على خلاف عادته فقال له الامام
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك **تنبيه** قال الشيخ
محي الدين ينبغي لمن مدحه احد ان يحثو التراب في وجه المادح
لحديث احثوا التراب في وجوه المداحين وصورة ذلك ان ياخذ احدنا

١٩٨

احدنا كفا من تراب ويرميه بين يدي المادح برفق ثم يقول له سرا وما
عسى ان تمدح من خلق من هذا التراب الذي يطاه الاقدام هذا معنى
الحديث فافهم **ومنه** الفرار من قول عوام وخواص لما في
ذلك من رائحة الكبر والدعوى ومن كلام ابي بكر الوراق عوام الخلق
الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت السنتهم ووجوههم
اذا خلوا من ذلك فهم من الرا عندنا من العوام فقلت واني لاكره
لاخواني ان يقولوا في حق احد هذا من العوام لما فيه من الغيبة فان
غالب الناس ينكد ان اقبل له ذلك **ومنه** الفرار من قول
ما في الوجود الا الله تعالى لما فيه من الاطلاق الذي لم ترد به الشريعة
المطهرة وقد نقل بعضهم اجماع اهل السنة على منع كل اطلاق لم
ترد به الشريعة سواء كان في حق الله ام في حق انبيائه ام دينه
وقد حبب لي ان اذكر هنا جملة من الالفاظ التي نهى العلماء عن التلفظ
بها فاقول وبالله التوفيق نهى العلماء رضي الله عنهم عن قول يا ساكن
هذه القبة الخضراء وعن قول سبحان من كان العما مكانه وعن قول يا دليل
الحائرين او يا دليل من ليس له دليل ويا دليل الدليل لما في ذلك
من الايهام عند العوام ان الله في مكان خاص ولانه لم يرد به شرع
فلا يقال وعن قول يا من لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى موصوف
ومعروف من غير تكييف وعن قول يا من هو على عرشه يرانا
لانه يوهم الاستقرار وانما يقال يا من استوى على عرشه كما ينبغي
لجلاله وعن قول ان الله في قلوب العارفين لما فيه من الايهام وعن
قول فلان عشق الدهر لان الله اطلق على نفسه الدهر وما اطلقه الله
على نفسه لا يطلق على غيره وعن قول الله ما يسمع من ساكت فان
الله يسمع حديث النفس في النفس وعن قول يا قديم الازمان فان
الله تعالى لا يتقيد بالازمان وعن قول كل ما يفعله الله خير لايهامه
نفي وجود الشر في العالم وان كل ما يكسبه العبد من المعاصي
خير وعن قول القمر في السماء ينزل فانه كلام باطل وعن قول الله
يقبل عنك اذا دعوا المريض لانه لفظ موهم وانما الادب ان يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)